جمهورية العراق
وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم العلوم التربويّة والنفسيّة

أثر إنموذج بارمان في تنمية الفهم القرائيّ لدى طالبات الصف الرابع الأدبيّ في مادة المطالعة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربيّة

(طرائق تدريس اللغة العربيّة)

من الطالبة

رشا حكمت جميل

إشراف

الأستاذ المساعد الدّكتورة

أميرة محمود خضير

١٤٣٦هـ ٢٠١٤م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يعد ضعف الطلبة في اللغة العربية من مشكلات التعليم الرئيسة ، والتي بدورها تؤثر سلباً في الطلبة، فهي تسبب الإحباط وضعف الدافعية وتكون اتجاهات سلبية نحو الدراسة، وإنخفاض المستوى العام للطلبة و انصرافهم عن الدراسة، وهذا يؤثر في الضعف اللغوي لدى الطلبة .(زاير وعايز ،٢٠١٤،ص١٠٥)

أن شكوى الطلبة من جفاف اللغة العربية في مراحل التعليم العام كافةً المتمثل بكثرة الاخطاء النحوية وقلة المطالعة وعدم القدرة على الضبط السليم لآواخر الكلمات نطقاً و كتابةً .(عبد الهادي ،٥ ٢٠٠ ، ص٣١٢-٣١٣)

وتعد ظاهرة الضعف في اللغة العربية من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين، إذ اصبحت اللغة العربية من الموضوعات التي ينفر منها الطلبة، ويضيقون بها ذرعاً ولايستطيع أحد انكار ذلك.(عاشوروالحوامدة، ٢٠٠٧،ص١٠٨)

وقد أكدت مؤتمرات عدة ذلك الضعف ومنها مؤتمر اللغة العربية في العراق عام (٢٠١٤) والذي اوصى بالزام مدرسي ومدرسات اللغة العربية باستعمال اللغة العربية الصحيحة عند القائهم، والتأكيد على اتقان اللغة العربية في داخل المؤسسات التعليمية وخارجها.(مؤتمر اللغة العربية في كربلاء، ٢٠١٤ ،ص١)

وأكد مؤتمر اللغة العربية في الاردن عام(٢٠١٣) على ذلك الضعف ،واوصى بالتركيز على مهارتي المطالعة والاستماع وتفعيلهما وتحفيز الطلبة على المطالعة المستمرة والتحدث باللغة الفصحى،وتطوير الكتابة والمطالعة وغيرها من الفروع الأخرى للغة العربية على نحو مستمر.(مؤتمر اللغة العربية ، ٢٠١٣، ص٤)

وفي هذا الجانب اكدت دراسات عدة هذا الضعف في فهم المقروء اثناء المطالعة ومنها دراسة (موسى٢٠٠١)و(عطية ٢٠٠٦)ودراسة(العيساوي ٢٠٠٧) ، التي اظهرت ضعف طلبة المرحلة الاعدادية في مهارات الفهم القرائي إذ لم تصل الى (٢٢%) منهم الى درجة النجاح أو إلى درجة مرتفعة ،وهذا يؤدي الى نتيجة توصل اليها عبد الحميد بقوله:"إن قصور الطلبة في فهم المقروء قد يترتب عليه ترك الطلبة للمدرسة لإحساسهم بالتأخر عن أقرانهم". (عبد الحميد ،٢٠٠٦،ص١٩٢).

فهنالك أربعة عوامل تؤدي الى هذا الضعف هي : المدرس وطريقته في التدريس ، والمتعلم والمادة التعليمية ، وتشترك هذه المتغيرات الأربعة لتسبب وقوع الضعف في المطالعة بوتيرات مختلفة ، ولكنها تتآزر في النهاية لتترك بصمتها على بعض الطلبة والمتمثلة في الاحباط والعجز، وبسبب قصور في تحقيقِ أهداف المطالعة من فهمٍ للمقروء وإدراكٍ للمعاني والأفكار ، فقد يكون ذلك راجعاً الى عدم معرفة الطلبة من أين يبدءوا الجملة واين ينتهوا.(عاشور والحوامدة ، ٢٠١٠، ص٨١ – ٨٣)

والضعف الرئيس للمطالعة هو قلة اهتمام أغلب المدرسين بتدريس هذه المادة كما ينبغي، وعدم التزامهم بتهيئة الجو الملائم لإثارة نشاط ورغبات الطلبة لهذا الدرس، واعتمادهم طريقة تقليدية بذاتها، حتى أصبح درس المطالعة فرصة للتخفيف من اعباء الدراسة .(الجرجي ، ٢٠٠٦ ، ص٢)

ففي هذا الدرس يأمر المدرس طلبته باخراج الكتاب وقراءة الموضوع قراءة متتابعة مملة حتى ينتهي الدرس ، وقد يذكر معاني الألفاظ وقد لا يذكر، أما تحليل النصوص وبيان ما تحويه من أفكار ومناقشتها ونقدها والتعليق عليها ، وما وراء العبارات من معاني بعيدة وقيم وتوجيهات نافعة ، فلا يلقي له المدرس أهمية ، بل أن عدداً من المدرسين يحول درس المطالعة إلى قواعدٍ وادبٍ، لأن المطالعة في نظره لا

قيمة لها ، والحقيقة أن المطالعة في مدارسنا تكون آلية ينفر الطلبة منها في المدرسة وخارجها.(مصطفى ، ٢٠٠٥ ، ص١٦١)

كما أن تغير الظروف المحيطة بالتدريس دون أن يتلائم النظام المتبع مع المستجدات الحديثة يعد سبباً آخر في ضعف المطالعة ، فالانهيار المعرفي والتدفق الفكري ، والضخ الفضائي قلل من دور المدرسة كمصدر وحيد للمعارف ودفع البعض إلى ايجاد بدائل للتعليم كالدروس عبر الفضائيات ، والدروس الخاصّة ، والسبب في ذلك يعود إلى نظام التدريس التقليدي؛ إذ ظل هذا النظام يعتمد على استراتيجيات وطرائق تدريس تقليدية صعبة وأساليب نظرية بحته لا تلبي ما يطمح إليه المهتمون بالعملية التعليمية.(العياصرة ، ٢٠١١ ، ص١١)

وتعد طرائق تدريس المطالعة السائدة في المرحلة الاعدادية في مقدمّة اسباب النفور من هذا الدرس أو اهماله و ما يترتب على ذلك من تدني قدرات الطلبة على التعبير والتفكير الناقد وتذوق الجمال والفهم للمقروء.(الدليمي وكامل ، ٢٠٠٤،ص٥٤)

وترى الباحثة من خلال خبرتها المتواضعة في تدريس مادة اللغة العربية في مرحلتي المتوسطة والإعدادية لسنوات عدة ، فضلا عن الاستنارة بارآء مجموعة من المشرفين الاختصاص والمدرسين، أن مادة المطالعة لم تأخذ حقها من التدريس عن طريق عدد الدروس المخصصة لها فعلياً ،ولم تأخذ حقها كذلك من طرائق التدريس المتبعة مما أدى إلى إهمالها ، ولم تعد تلقي اهتماماً من المدرسين لإعتقادهم أن هذه المادة ليست ذات منفعة كبيرة للطلبة ، وأن فائدتها تنحسر في تعليم القراءة والنطق الصحيح وبيان معاني الكلمات ، وهذه مغالطة كبيرة في حق المطالعة الا انها تحتاج الى فهم المقروء فهماً سابراً عابراً لحدود المكان والزمان ، والتأمل في النص، واستيعاب كافة القيم والاتجاهات والميول والمثل العليا وتحقيق أهدافها من خلال تطبيق مضامينها في ميادين الحياة .

مما جعل الباحثة تبحث عن إنموذج من شأنه الإهتمام بتنمية الفهم القرائيّ في مادة المطالعة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي ويساعد هذا النموذج على فهم المقروء وتحليل النص والغوص في أفكاره ويساعد على تطوير طريقة تدريس المطالعة ، فقد وقع الإختيار على إنموذج (بارمان) المتمثل في الخطوات الأربع وعسى أن يكون عاملاً مساعداً أو مساهمة منه في خدمة اللغة العربية والنهوض بتدريسها .

وتلخص الباحثة مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الاتي:-

هل لإنموذج بارمان (Barman) أثر في تنمية الفهم القرائيّ لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة المطالعة .

أهمية البحث :-

تعد التربية اداة المجتمع والمرآة التي تعكس صورته وأساس البناء الحضاري في العصر الحديث واساس التفاعل المستمر التي تتضمن مختلف انواع النشاط المؤثر سلباً وايجاباً وتعمل على توجيهه الوجه الذي تحدد بوساطته اساليب معيشته وطرائق تكيفه مع البيئة ومواكبة التطور المعرفي (جاب الله ،وآخرون، ٢٠١١ ، ص١٠٩)

لذا أصبحت التربية ضرورة حياتية ، وقاعدة اساسية لتطوير المجتمع ، إذ لا أحد ينكر هذه الحقيقة ، فقد بذل التربويون خلال مسيرة التاريخ البشري جهوداً كبيرةً في تطوير وتفعيل المجتمعات واثبتت التربية دورها الفعال ووجودها كاحسن نتاج فكري توصل اليه الانسان في حياته (التميمي ، ٢٠٠٥ ، ص٧)

فالتربية هي الحياة أو أنها إعداد الفرد للحياة، ويمكن القول إننا عندما نُعلم نُربي، وعندما نُدرس نُربي،وعندما نُدرب نُربي،لأننا في هذه العمليات جميعها نرمي الى إحداث نمو معرفي وإنفعالي و مهاري لدى المتعلم لتحقيق أهداف الأُمة.(عطية،٢٠٠٨،ص٢٨)

وترى الباحثة أن التربية هي أساس المجتمع وتكوينه فهي تؤثر في طبيعة الانسان من حيث التغير في سلوكه الفكري والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني ؛ لانها عملية مستمرة في حياته منذ الطفولة الى مرحلة الكهولة ودائما تسعى الى تحقيق العمل النافع اجتماعيا وتعمل على غرس المودة والاحترام بين أفراد المجتمع واقامة العلاقات الانسانية الطيبة وبناء القيم عن طريق بناء اجيال قادرة على تحمل المسؤولية والنهوض بمستوى ثقافي والارتقاء بمجتمع متطور وبما أن المدرسة منظومة متكاملة من جميع جوانبها (الطلاب ، المعلمون ، الادارة ، البيئة) فلها أثرها العميق على التربية كالجوانب الاجتماعية والثقافية والاخلاقية لتحقيق الأهداف المنشودة ،فيجب أن

تتخذ التربية أداة يدون بها الإرث الثقافي والحضاري والاجتماعي و ينقل هذا الإرث من جيلٍ إلى جيلٍ عن طريق اللغة .

فاللغة من الخصائص التي اخصّ بها الله بني البشر ، لينفردوا عن سائر مخلوقاته ، فهي نبض الحياة وفيض الوجدان ، وهمسات الاحلام ومن المتفق عليه الآن أن الانسان وحده هو القادر على استخدام اللغة منطوقةً ومكتوبةً ، لتحقيق الاتصال والتواصل بابناء جنسه على اختلاف بيئاتهم (جمعة ، ١٩٩٠ ، ص٩)

وتعد اللغة نعمة الله العظمى جل جلاله ، وميزة الانسان الكبرى عن سائر المخلوقات كقوله تعالى ((الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ))، (الرحمن الأية:١-٤) فهي أداة للتفكير وأداة للتعبير وإتصال وتفاهم بين جميع الاجناس البشرية، وأداة تسجيل وحفظ للتراث الحضاري، فهي سمة التواصل للحضارة الإنسانية.(عاشور ،والمقدادي،٢٠٠٥،ص٢٩.٣٠)

فأهمية اللغة للإنسان عن غيره من المخلوقات التي يتعامل معها في محيط حياته ووجوده على هذه الارض ،فهي وسيلة التفاهم ووعاء الحضارة ؛لأنها ترسخ في عقول ابنائها منذ الصغر أفكارا وعادات وتقاليد،فهي اجتماع الثقافة الخاصة بالمجتمع ، فإن نظرة الفرد والشعب إلى الحياة والكون والوجود هي غالباً ماتكون نابعة من إرثه اللغوي الذي تربى عليه يوماً بعد يوم(السيد ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٠٨)

وتقع اللغة في بؤرة الأحداث الإنسانية ، فبها تتوارث الأجيال خبرات اجدادها ومن سبقها ،فاللغة هي الوسيلة التي حملت وما زالت تحمل الاكتشافات والاختراعات ، وكذلك الثقافات والاداب ، وقد اهتم بها العلماء وتناولتها الدراسات بمختلف ابعادها لكونها ذات علاقة بالناحية الاجتماعية والنفسية والبيولوجية للإنسان.(عاشور والمقدادي، ٢٠٠٩ ، ص١١) .

واللغة من الظواهر الاجتماعية التي أغنت التفكير البشري ، وهي من الظواهر الحضارية المهمة في المجتمع و تكون على ثلاثة أنواع ((منطوقة ، مكتوبة، مبصرة)) وبالأنواع المذكورة يستطيع الإنسان الحفاظ على تراثه وثقافته ومعرفته وقد يستطيع الإنسان من عبور الزمن الماضي للتحدث إلى الأشخاص الذين عاشوا في العصور المختلفة عبر اللغة المكتوبة ، وقد اكتملت مقوماتها في مراحل متعاقبة من الأصوات إلى المقاطع أو إلى الألفاظ الخاضعة للوضع والاصلاح ، ثم ادخلت الى طور القوانين والضوابط اللغوية وعنصراً للتحكم في سلوك الفرد.(الساموك والشمري، ٢٠٠٥ ، ص٢٤)

وتعد اللغة العنصر الرئيس من العناصر التي تتحكم في سلوك الفرد فهي جزء من كيانه ، لا يستطيع الاستغناء عنها ، و يستخدمها كالماء والهواء وهي الرباط الذي يتحقق به الوعي الذاتي بالخبرات العامة ويتوفر بها التواصل والتوحد المجتمعي والإنساني .(الجعافرة ، ٢٠١١، ص١٤)

وتقوم اللغة بتوصيل العواطف والأفكار والرغبات ويعني ذلك أنها تقوم بنقل المشاعر وبما فيها من حبٍ وكرهٍ واستحسانٍ واستقباحٍ كما تقوم بنقل الأفكار ، لكون اللغة وسيلة لنقل ألفكر،وتقوم بنقل الرغبات والإحتياجات الإنسانية (النجار ، ٢٠١٠ ، ص٢٣) وترى الباحثة أن للغة اهمية كبيرة في حياة الشعوب ؛ لأنها أداة لنقل الأفكار بين الأجيال المتوارثة وهي وسيلة التفاهم ووسيلة الفهم والتعليم ، وهي أداة رئيسة للتفكير والشعور فتعد من أهم أدوات الحياة فهي رمز وحدة الشعب الروحية و ركنها الاعظم فهي المرآة الصافية التي تظهر عواطف الإنسان الحقيقية ولا تبلغ هذه المنزلة إلا إذا أدت وظيفتها وأعانت اهلها على مصاعب الحياة . فاللغة لها وظائف اجتماعية ، وثقافية ، وعقلية ، ونفسية وهذا ما ينطبق على اللغة العربية التي ذاعت و انتشرت بين العرب وغير العرب ، وانتشارها دليل على قوتها ، وأصالتها . واللغة العربية لها

أهمية كبرى لإرتباطها بالقرآن الكريم بما يضفي عليها من قدرات وايحاءات مهمة لكلِّ انسان موحد ، و قد أكد القرآن الكريم أهمية اللغة العربية بقوله سبحانه وتعالى ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) (يوسف الاية:٢)، فمن أوسع اللغات الارامية واغناها هي اللغة العربية، والعرب افصح الناس وابلغهم (الدليمي وكامل، ٢٠٠٤،ص١٧)، لأنها لغة التنزيل ، اذ قال تعالى: ((وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ))(الشعراءالاية:١٩٥) واللغة العربية تأصيل للعقيدة الإسلامية ، فالقرآن الكريم نزّل بهذه اللغة كقوله تعالى ((كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))(فصلت الاية:٣). (الساموك والشمري ، ٢٠٠٥ ، ص٢٦)

ويقول ابن جني في حق اللغة العربية : " إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها الحكمة والرقة ما يملك جانب الفكر" .(ابن جني ، ٢٠٠٤، ص١٧)

فاللغة العربية هي لغتنا القومية من المحيط الى الخليج العربي ، وهي لغة العروبةوالإسلام ، وخزانة ألفكر العربي ،أهم مقوم من مقومات الأُمة العربية وأقوى عامل من عوامل وحدتها ، وعنصر من العناصر الرئيسة التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان العربي وهي احدى خصائصها . (دمعة وآخرون، ١٩٧٨ ، ص١٣)

واللغة العربية تمتلك من الخصائص والمميزات ما لم يتوفر في سواها من اللغات الأخرى ممّا جعلها قادرة على النمو والتطور ومواكبة كلّ جديدٍ مع احتفاظها بأصالتها وذلك لمرونتها وقدرتها على الاشتقاق وسعتها للتعريب ممّا جعلها لغة العلم والمعرفة فضلا عن كونها لغة الادب والدين .(الاستاذ ، ٢٠٠٦ ، ص٥)

وتعد اللغة العربية مقوماً رئيساً من مقومات القومية العربية و محوراً رئيساً تدور حوله كل أركانها ،حافظت عليها من التجدد والتفكك، وجمعت بين ابنائها، ووحدت صف العرب وربطت بعضهم ببعض سياسياً وثقافياً واجتماعياً .(عاشور والمقدادي، ٢٠٠٩،ص٨٢)

وقال ابن تيمية في حق اللغة العربية " أن اللغة العربية من الدين ، و معرفتها فرض وواجب فإن فهم الكتاب و السنة فرض ، لا يفهم إلا باللغة العربية ، وما لا يتم الواجب اليه فهو واجب "(ابن تيمية ، ١٣٦٩ هـ ، ص٢٠٧)

وتمتاز اللغة العربية بسماتٍ متعددةٍ منها المرونة والقدرة على الاستيعاب وقابلية الاشتقاق والسعة في الدلالات المجازية وقد منحها تاريخها الزاهر القدرة على مواجهة الحضارات الاخرى وإستيعاب معارفها الإنسانية الفصيحة.(الشوابكة، ٢٠٠٣ ،ص٥)

ومن ذلك تتضح أهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن والصلاة، فكل مسلم يريد أن يؤدي الصلاة عليه أن يؤديها بالعربية ، وذلك فإن اللغة العربية مرتبطة بركنٍ اساسٍ من اركان الاسلام ، وعليه يصبح تعلم العربية واجباً على كلّ مسلم فهي تواكب الأهمية الاقتصادية والسياسية والثقافية للأُمة ، فالعربية هي لغة عدد كبير من الدول فهي لغة اولى لاثنتين وعشرين دولة عربية و لغة ثانية في معظم الدول الاسلامية ،فهي وحدة متكاملة وقسمها علماء اللغة إلى فروعٍ هي:-
(النحو ،الصرف،البلاغة،الاملاء،التعبير ،الادب والنصوص،المطالعةأوالقراءة)وقصد من هذا التقسيم تنسيق العمل في المحيط المدرسي العام.(الدليمي وكامل ، ٢٠٠٤ ، ص ٧-٢٥)

والصلة بين جميع هذه الفروع صلة جوهرية لأن جميعها متعاونة على تحقيق الهدف الأساس في اللغة ، وتعد هذه الفروع روافد تصب في المصب الأكبر وهي المطالعة، ولهذا اعدت المطالعة غاية وفروع اللغة العربية الأخرى وسائل مُعينة لها.(ابراهيم ، ١٩٧٣ ، ص٥١)

وتعد المطالعة عنصراً اساسياً مهماً من عناصر العملية التعليمية يرتكز عليها مقدار إكتساب المتعلم للحقائق والمعلومات والمهارات وتطبيقها تطبيقا إيجابيا كي تعطي تلك العملية ثمارها وتحقق أهدافها .(مهدي وابتسام ٢٠٠٢ ، ص٨٦) .

ولايمكن لأحد أن يتجاهل أن المطالعة رغم تعدد وسائل الإتصال والثقافة في هذا العصر تعد من أهم وسائل التثقيف الذاتي ، وقد غالى بعضهم في أهميتها حتى عدها المعيار الوحيد للحكم على الإنسان ، وهذا ارسطو يقول : عندما سُئل كيف تحكم على الإنسان ؟ فأجاب : اسأله كم كتاباً يقرأ ؟ وماذا يقرأ ؟(الجبيلي ، ٢٠٠٩، ص١١٥)

والمطالعة عملية عضوية نفسية عقلية يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة (الحروف و الحركات والضوابط) إلى معانٍ مقروءةٍ (مصوتةٍ ، صامتةٍ) مفهومة يتضح أثر ادراكها عند القارئ في تفاعل مع ما يقرء ، وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه أثناء المطالعة أو بعد الانتهاء .(معروف ، ١٩٨٥ ، ص٨٧)

والمطالعة وسيلة متيسرة للافراد عامةً، يستطيع الفرد منهم أن يختار منها ما يشاء مّما يلائم ميوله و رغباته ، كما تتيح له التعمق في فهم ما يطلعون عليه ومراجعته عند الحاجة .(التل و محمد ، ١٩٨٩ ، ص٩٨-٩٩)

وتعد المطالعة نشاطٌ فكريٌ متكاملٌ ، يبدء باحساس الإنسان بمشكلة من المشكلات ، ثم يأخذ الإنسان في المطالعة لحل هذه المشكلة ، فهي عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه ، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني ، والمطالعة عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب واستخلاصه أو إعادة تنظيمه و الافادة منه . (الجعافرة ، ٢٠١٣ ، ص١٦٨)

وتتبلور من ذلك أن أهمية المطالعة بكونها فرعاً من فروع اللغة العربية أنها مفتاح النجاح في المواد الدراسية المختلفة وأساس التقدم في الحياة وهي سبيل الإنسان لفهم النفس والحياة والكون ،وفي تراثنا العربي تاكيد كبير لأهميتها فحينما ندرك أن الخطوة الاولى في التعلم جاءتنا من السماء فهي طريقة الخلاص من الجهل، وهاهو المتنبي يقول (أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب) ،فهي تكسب الطالب مهارات تجعل منه إنساناً مختلفاً في شخصيته و طريقة معالجته للامور عن غيره ، لذلك تعد مهمة للنمو و تثقيف الذات.(زاير وعايز ، ٢٠١٤ ، ص٤٩٠)

للمطالعة وظيفة مهمة في حياة الفرد وحياة المجتمع ، ففي حياة الفرد عملية دائمة ، زيادة على أن عالم اليوم هو عالم قراءة وإطلاع ، أما وظيفتها الاجتماعية فهي وسيلة لارتباط المجتمع بغيره عن طريق الصحافة والرسائل والمؤلفات .(الوائلي ، ٢٠٠٤، ص٣٢)

فمن خلال المطالعة يستطيع الإنسان الاطلاع على أفكار الآخرين ومحاورتهم من خلال أفكاره ،ومن خلالها يزداد الإنسان خيراً وتمنحهُ فرصة التذوق والاستمتاع بنتائج الاخرين وتجاربهم ،ويحقق الفرد تواصل اجتماعي وانساني فهي بمجملها نشاط فكري حضاري .(Raskind&Higgins , 1995 p: 36)

وترى الباحثة من خلال ما تقدم جملة من الفوائد التي تتسم بها (المطالعة) ومنها: أنها عملية للفهم والربط والاستنتاج والتفاعل مع النص المقروء ، تساعد على توسيع المدارك والقدرات العقلية ، تضيف كل ما هو جديد إلى المعلومات السابقة وكثرة المفهوم والمحفوظ وغزارة العلم والإفادة من تجارب الآخرين ، واستثمار الوقت وعدم ضياعه وتنمية العقل وتصفية الخاطر وتثقيف الذات ، والتحلي بالفصاحة والبلاغة وتقويم الأفكار ،ومعرفة أسرار الحكمة ومدلول الجملة، وتنمية حب الاطلاع والقراءة في النفس،أن الاقبال على القراءة أوالمطالعة من المعايير التي يقاس بها رقي

المجتمعات ، لأنها وسيلة المرء لمواكبة التطور ، فعندما سُئل (فولتير)عمن سيقود الجنس البشري أجاب الذين يعرفون كيف يقرؤون ويكتبون ، ويرى الفيلسوف الانجليزي(فرنسيس بيكون) أن المطالعة تصنع الإنسان المتكامل و إذا ما بحث الفرد في حياة المبدعين فانه يجد انهم قرؤوا في طفولتهم و في شبابهم ، فاحسنوا ما قرؤوا فهما و تمثلا ، ثم اضافوا اليه من بنات افكارهم فحققوا الإصالة والإبداع و المطالعة تمكن القارئ من توليد المعاني ، وانتاج الأفكار وتنشيط العقل ليمارس عمليات عقلية متنوعة ، و هي المدخل الحقيقي لتنمية التفكير في مستوياتها العليا ، إذ أن القراءة عملية تفكير تستدعي إعادة الخبرات المخزونة ، والقيام باشكال من التفاعلات للوصول إلى فهم مناسب لما يقرأ ، مّما يؤدي بشكل أو بآخر إلى تطوير البيئة الذهنية.

فكلُّ نشاطِ فهمٍ يتطلب معرفة مجموعةٍ من الخبرات السابقة التي يدمجها المتلقي على شكل تمثيلات مجردة على مستوى عميق ، و هذا ما يشكل الذاكرة على المدى البعيد التي تكون جهاز استقبال المعلومات الجديدة التي يجمعها القارئ لحظة المطالعة .(عمار ، ٢٠٠٢ ، ص١١٠)

وقد أشار القرآن الكريم إلى التدبر والفهم وأدراك المعاني وذلك في مستويات عدة على شكل سلم يبدأ بأدنى مستوى هو (النظر)و ينتهي بأعلى مستوى هو (التدبر) قال تعالى :(وان تدعوهم إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ) (الاعراف الاية :١٩٨).

(أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ)(السجدة الاية:٢٦) .(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (النمل الاية:٥٢).

(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)(الزمر الاية :٢٧).

(وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (الروم الاية:٢٤) والمراد هنا من تدبر القرآن الكريم ، تناوله بالفهم والإدراك ، والتعمق في قراءة الآيات ، فقد أنزل الله القرآن الكريم للناس ليعقلوه بعقولهم لا لمجرد أن يسمعوه بأذانهم من دون أن يتفكروا فيه .(عمران ، ٢٠٠٣، ص٢١)

والأصل في المطالعة أن تكون اولاً للفهم ، لأن الفهم القرائيّ مهارةٌ رئيسةٌ بل هي المهارة المحورية التي يهدف تعليم المطالعة إلى تنميتها ، إذ أكد (جاد) ذلك بقوله " أن الفهم القرائيّ هو الهدف الأسمى من المطالعة الذي يسعى المدرس إلى تحقيقه ، وتهدف العملية التعليمية إليه فمطالعة بلا فهم لا تعد مطالعة بمفهومها الصحيح ".(جاد ، ٢٠٠٣ ، ص١٨)

فالفهم هو أساس عمليات المطالعة كُلها، فالطلبة يسرعون في القراءتين (الجهرية والصامتة) ، إن كانوا يفهمون معنى المقروء ، فكل الخطوات المتبعة في المطالعة تهدف إلى تحقيق الفهم ،فالفهم يتكون عندما يمزج الطالب المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة.(قطامي،٢٠١٣، ص٤٦١)

ويعد الفهم الركن الأساس للمطالعة ، وهو يساعد الطلبة على الإدراك الصحيح للمعاني ، ولولاه لفقدت المطالعة قيمتها ، واصبحت عملية آلية لا تفيد القارئ في شيءٍ .(عاشور واخرون ، ٢٠٠٣ ، ص٣)

والفهم القرائي أهم مهارات المطالعة ،وأهم أهداف تعليمها والمطالعة الحقيقية هي المقترنة بالفهم ،وإذا كانت المطالعة هي عملية عقلية معقدة تتضمن عدة عمليات فرعية ، فإن الفهم هو العملية الكبرى التي تتمحور حولها العمليات الأخرى ،فهو ذروة مهارات المطالعة ،وعامل اساس في السيطرة على فنون اللغة كلها.(اسماعيل ، ٢٠١٣ ، ص٩١)

فالفهم القرائي ضمان للارتقاء بلغة الطلبة ، وتزويدهم بأفكار ثرية وإلمامهم بمعلوماتٍ مفيدةٍ ، وإكسابهم مهارات النقد في موضوعية ، وتعويدهم ابداء الرأي ، واصدار الاحكام على المقروء ، ومساعدتهم على ملاحظة الجديد ، لمواجهة ما يصادفهم من مشكلات،وتزويدهم بما يعينهم على الابداع. (فضل الله، ٢٠٠١، ص٨٢)

وهذا يوضح مدى إنعكاس الفهم القرائيّ على الحياة التعليمية و الاجتماعية للطلبة في المستقبل ، فهو سلامة نحو الصدارة الاجتماعية ، والفكرية و السياسية في المجتمع ، إذ أن من يقرأ تاريخ العلماء والادباء ، والفلاسفة العظام يجد أن الصفة الجامعة بين هؤلاء جميعا هي الفهم القرائي ، فلابد للانسان أن يقرأ و يفهم ليصل إلى تحقيق هدفه أو غايته .(يونس ، ٢٠٠١ ، ص٢٥٩)وترى الباحثة أن الفهم القرائيّ هو عملية عقلية معقدة ، تعني استخلاص المعنى من المادة المقروءة لخدمة فهم النص المقروء ، وتفسيره ونقده ، فهو همزة الوصل بين عمليتي النطق والنقد ، والقدرة على المطالعة في وحدات فكرية متسلسلة ، وإختيار المعنى الملائم للكلمات وتطبيق الأفكار تفسيرها وفي ضوء الخبرات السابقة لدى الطلبة ولأن فهم هذه الكلمات أوالجمل يساعدنا على تحليلها والتحكم فيها والتنبؤ بنتائجها والربط بين المفاهيم واستخلاص النتائج ، لذا فان الطلبة في تعلمهم للمطالعة يجب ان تكون الغاية هي المطالعة الصحيحة من اجل الفهم الصحيح .

ومن هنا ترى الباحثة ان ما تقدم عن اهمية المطالعة والفهم القرائيّ يحتاج إلى الأدوات التقنية والعلمية التي ينبغي أن تتوافر في المؤسسات التربوية لا سيما التي ترتبط بالتقدم العلمي الحديث ومنها طريقة التدريس .

فالطريقة أو الكيفية التي يتم فيها التدريس تحدد وتقرر ما تفيد الطلبة منها فيما بعد ، فإختيار الطريقة المناسبة لتدريس الموضوع لها أثرٌ كبيرٌ في تحقيق أهداف المادة ،وكُلما كان اشتراك الطلبة أكثر في الدرس كانت الطريقة أفضل . (سلطان و بيان ، ٢٠٠٧ ، ص٨١)

وتمثل الطريقة عنصرا مهما من عناصر العملية التدريسية ، وأكثرها تحقيقاً للأهداف ، لأنها تحدد العلاقة بين كُلّ من المدرس والطالب لما للمدرس من دور بارز في العملية التدريسية ، إذ يمثل حلقة الوصل بين الطلبة والمنهج المدرسي المقرر .(الشمري ، ٢٠٠٢ ، ص٦٦)

ان اختيار طريقة التدريس الناجحة تقع على عاتق المدرسين فهم الذين يحددون الكيفية والاسلوب الذي يدرسون مادتهم بواسطته، فمواجهة المدرس للطلبة في داخل غرفة الصف ليس بالأمر السهل فيجب معرفة المدرس الواسعة بطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم الحديثة و النماذج المتنوعة والمتطورة وقدرته على استعمالها، تساعده بلا شك في معرفة الظروف المدرسية المناسبة للتطبيق بحيث تصبح عملية التعليم شائعة وممتعة ومناسبة ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية .(زاير، وعايز ، ٢٠١٤ ، ص٢٣٦)

ومن هنا جاءت أهمية طرائق التدريس واستراتيجياتها وأساليبها والتي تعد ركناً اساسياً من أركان العملية التعليمية ، وعنصراً من عناصر المنهج بمفهومه الشامل والحديث ، مما زاد من اهتمام التربويين بها لما لها من دور كبير في معالجة كثير من

الحالات والمواقف الضعيفة في المنهج الدراسي ، وفي بعض تعلم المتعلمين . (عوض ، ٢٠٠٣ ، ص٨٤)

وترى الباحثة أن للطريقة التعليمية أهمية كبيرة في نجاح العملية التعليمية وفي تحسين مستوى المتعلمين لانها تشمل الكيفيات التي يستعملها المعلم في داخل غرفة الصف فيتحقق الأثر المطلوب في المتعلم فتؤدي إلى التعلم و ذلك لأن الطريقة الحديثة للتدريس تهتم عادة بالمتعلم بوصفه محور العملية التعليمية وله دور ايجابي في أثناء تعلمه وهذا يساعد على أن يكون المدرس هو مركز العملية التعليمية كلها . فيجب على المدرس أن يرتكز على خطةٍ لإيصال المادة التعليمية إلى ذهن المتعلم وهذه الخطة هي النموذج .

فالنموذج الجيد الذي يبنى على أساس نظرية يُسند إليها لتضفي له القوة في تطبيق المجال التعليمي وهذا ما يؤكده أصحاب هذه النظريات تغير السلوك الظاهري للمتعلم أكثر من تأكيدهم السلوك المضمر غير القابل للملاحظة ، وبذلك أظهرت النظريات المعرفية أهمية النماذج التعليمية بعد التطور الحاصل قبل دراسة السلوك الملاحظ للمتعلم وكان السبب الرئيس في ظهور هذه النماذج هو صعوبة الإفادة المباشرة من الأفكار التي يطرحها أصحاب نظريات التعلم ، لذا جاءت نماذج التدريس لتهتم بتحديدالاجراءات التي يمكن الاستعانة بها في الممارسة الفعلية للتدريس في المدارس ،فهو خطة يمكن استعمالها في تنظيم عمل المدرس ومهماته من مواد وخبرات تعليمية ،المهمات التدريسية التعليمية تتضمن توفير الظروف البيئية التي تضم عناصر واجزاء مترابطة ومتكاملة .(زاير واخرون، ٢٠١٣، ص٣٤)

وتبرز أهمية استخدام النماذج في تطوير التدريس ورفع فاعلية الأداء إلى الإسهامات ومنها تساعد الطلبة على التعلم والتفكير، وتساعدهم على تعلم المعلومات والأفكار والمهارات الاكاديمية ،وتساعد المدرس على تهيئة البيئة التعليمية المناسبة

لأهدافه التدريسية ، وتساعد على تصميم خبرات تعلم فعّالة ، وفي وضع خطط و تصميم الدروس وانتقاء اساليب التدريس المستخدمة في الفصول في ظل رؤية متكاملةً وتساهم نماذج التدريس في تطوير المناهج الدراسية.(العدوان، والحوامدة ٢٠١١ ، ص١٦٥)

ويبدو أن سبب الاهتمام بنماذج التدريس الحديثة هي حاجة الطلبة التعليمية ، فضلا عن الأساليب المستخدمة في تدريسهم ، والتي قد تكون غير فعّالة عموما وغير قادرة على تنمية تفكير الطلبة ، فإذا ما استطعنا توفير نماذج او مصادر تدريسية نافعة فإن ذلك يمكن أن يتيح فرصاً أمام المدرسين لتنمية جوانب مختلفة لدى الطلبة ،مثلاً الجوانب الاجتماعية والنفسية والفكرية والاخلاقية.(قطامي،وقطامي، ١٩٩٨ ، ص١٢)

وترى الباحثة أن كل درس يجب أن يستند إلى قوة تخطيطية فعّالة وهي النموذج لكي يكون الدرس موجهاً نحو تحقيق أهداف محددة وبأساليب معينة وحديثة للوصول إلى أفضل النتائج وبأقصى كفاية ممكنة .

ومن النماذج الحديثة في التدريس إنموذج بارمان (Barman model)المستند إلى النظرية البنائية إذ قام بارمان ببناء إنموذجه الذي لا يختلف عن دورة التعلم والذي يحتوي على مجموعة من الخطوات والاجراءات المنتظمة والمنطقية المتدرجة التي يتم اتباعها عند تنفيذ عمل ما ، فهو بمثابة دليل ومرشد للتطبيق .(اللولو والآغا،٢٠٠٧،ص٢٠٣)

فالإنموذج خطة يمكن استعمالها في تنظيم عمل المدرس ومهماته من مواد وخبرات تعليمية وتدريسية ، وتتضمن هذه المهمات توفير الظروف البيئية التي تظم عناصر واجزاء مترابطة ومتكاملة ، كالمحتوى والمهارات ، والادوار التعليمية والعلاقات الاجتماعية والوان النشاط والاجراءات التي تتفاعل فيما بينها لتحدد سلوك الطلبة

والمدرسين ،فالنموذج صورة لايجاد وتوفير هذه الظروف والبيئات التي تحدد المواصفات التي يمكن توظيفها وتحقيق بيئة التعلم .(زاير، وداخل ، ٢٠١٣ ، ص١٤١)

ومّما تقدم تاتي أهمية البحث الحالي من أجل الكشف من خلال التجريب عن أثر إنموذج بارمان في تنمية الفهم القرائيّ لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة المطالعة .

واختارت الباحثة طالبات الصف الرابع في المرحلة الإعدادية ميداناً لبحثها لأهمية هذه المرحلة بوصفها المرحلة التي تميزت بخصائص معينة منها أن مهارات الطالبات تنمو وتتشعب وتتكون ميولهن وقدراتهن بربط الخبرات السابقة بخبراتٍ جديدةٍ والكشف عنها بصيغ مختلفة وتسهم هذه المرحلة في إعداد الطالبات لأمرين : أما لمواصلة الدراسة الجامعية ، أوالانخراط في ميادين الحياة العملية وكلاهما يتطلبان الجهد والبحث وأن النجاح في كل من الحياة الجامعية أو العملية يتوقف على مدى تحقيق المرحلة الإعدادية لأهدافها.

و استنادا الى ما تقدم تتجلى أهمية البحث الحالي في الآتي :

١- أهمية التربية بوصفها أداة المجتمع في إعداد الفرد وأساس البناء الحضاري في العصر الحديث ومواكبة التطور الحاصل في الحياة .

٢- أهمية اللغة بكونها أغلى ما يملك الإنسان وهي التي تميزه عن سواه ، والحامل الوحيد للأفكار الصحيحة الدقيقة .

٣- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة الفصاحة والبيان ولغة الإبداع فهي لغة التنزيل التي أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير الخلق اجمعين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) فهي أوسع اللغات مذهباً وادقها تصويراً .

٤- أهمية المطالعة ، بوصفها مفتاح المعرفة للعلوم الأخرى ، فهي عملية دائمة في حياة الفرد،ووسيلة لارتباط المجتمع بغيره عن طريق الرسائل والمؤلفات وغيرها، فهي محور فروع اللغة العربية .

٥- أهمية الفهم القرائيّ بوصفه إستيعاب معنى المكتوب والمقروء من اللغة.

٦- أهمية إنموذج بارمان في تنمية الفهم القرائيّ في مادة المطالعة بوصفه أحد النماذج التعليمية الحديثة الفعّالة.

٧- أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها المرحلة التي تسهم في إعداد الطالبة إعداداً قوياً ومؤثراً لتصبح فيما بعد مواطنة صالحة ومفيدة لمجتمعها .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي:

إلى معرفة أثر إنموذج بارمان في تنمية الفهم القرائيّ لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة المطالعة.

فرضيتا البحث:-

ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :-

١-لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة المطالعة بإنموذج بارمان ، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في تنمية الفهم القرائيّ .

٢-لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة المطالعة بإنموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي في الاختبارين القبلي والبعدي.

حدود البحث :

يتحدد هذا البحث بـ :

١- **الحدود المكانية :** مدرسة واحدة من المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنات التابعة الى المديرية العامة لتربية ديالى / قضاء الخالص للعام(٢٠١٣- ٢٠١٤).

٢- **الحدود البشرية :** طالبات الصف الرابع الأدبي في إحدى المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنات التابعة لمديرية تربية ديالى / قضاء الخالص .

٣- **الحدود العلمية :** عدد من الموضوعات المقرر تدريسها لطالبات الصف الرابع الادبي الواردة في كتاب المطالعة للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) وهي (الكندي الفيلسوف العراقي ، من الأدب العراقي التركماني ، أدب الحكمة ، حقوق الطفل ، نشيد العراق ، رسالةٌ الى متمردٍ ، نظرية الفن عند الفارابي، مأساة هاملت ، المرقب والنجوم وريادة الفضاء).

٤- **الحدود الزمانية :** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ م.

تحديد المصطلحات :

اولاً :الأثر :

لغةً : عرفه(ابن منظور) بأنه:

" مَأْخوذٌ مِنْ أَثَّرَ الشَيءُ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالثاءُ المثلَّثةُ. أَيْ نَقَلَهُ أو تَتَّبعُهُ، وَمعناهُ عِندَ أَهْلِ اللغَةِ: ما بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ، وَالتأثيرُ إبقاءُ الأَثَرِ في الشَّيْءِ، وَأَثَّرَ في الشَيءِ تَرَكَ فيهِ أَثَراً **"**. (ابنُ منظورٍ،٢٠٠٣، ص٧)

اصطلاحاً : عرفه كل من :-

(الحفني) بأنه:"النتيجة التي تترتب على حادثٍ أو ظاهرة في علاقة سببية".(الحفني،١٩٧٨، ص٢٥٣)

(عامر)بأنـه: "كل تغير سلبي أو ايجابي يؤثر في مشروع ما نتيجة ممارسة أي نشاط تطويري" (عامر، ٢٠٠٦: ص٩)

(داوود) بأنه:" ما بقي بعد غياب الشئ أومعظمه ، و كذلك فقد يكون ظاهراً أو قد يكون خفياً يحتاج إلى بحثٍ وفحصٍ للوقوف عليه" .(داوود ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠)

التعريف الإجرائي:-

هو النتيجة التي تتركها المدرسة في سلوك طالبات الصف الرابع الأدبي (عينة البحث) أوالشئ المتحقق بالفعل الذي يؤدي إلى تحقيق ألهدف ألمنشود إليهِ .

ثانياً: إنموذج

لغةً :- عرفه (مصطفى وآخرون)بأنه:

"المِثَالُ الذي يُعمَلُ عليه الشئ كاَلنَّمُوذَج ، جمعهُ نَمَاذِج" .(مصطفى واخرون ، ٢٠٠٦ ، ص٣١)

اصطلاحاً : عرفه كل من :-

(قطامي وآخرون) بأنه:"تمثيل مبسط لمجالٍ من مجالات التدريس للخروج بعدد من الاستنباطات والاستنتاجات ويتضمن النموذج علاقات بين مجموعة من العناصر التي يتآلف منها مجال موضوع التدريس والدراسة".(قطامي واخرون ، ٢٠٠٨ ، ص١٥٥)

(أبـو الريـاش وآخـرون) بأنـه: "خطط موجهة لآداء المهمات بطريقة ناجحة أو انتاج نظم لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للمتعلمين وأهدافهم التعليمية، لتعزيز

التعليم ذي المعنى فضلاً عن خلق بيئة إيجابية للمتعلم والمحافظة على استمرارها" (ابو الرياش وآخرون، ٢٠٠٩،ص ١٩)

(زاير وداخل) بأنه:"هو خطةٌ وصفيةٌ تكامليةٌ تضم عملية تصميم محتوى معين أو موضوع ما وتنفيذه ،وتوجيه عملية تعلمه في داخل غرفة الصف وتقويمه".(زاير وداخل، ٢٠١٣،**ص١٤٠**)

التعريف الإجرائي:-

هو خطة دراسية مبنية على أسسٍ نفسية وتطبق على مجتمع معين ، وتحتوي على عدة خطوات لتنظيم العملية التعليمية في داخل غرفة الصف وتساعد المتعلم على التمكن من الوصول إلى أعلى مستويات الفهم و تحقيق ألاهداف التعليمية .

ثالثاً :إنموذج بارمان عرفه:-

(Barman) بأنه:-هو إحدى نماذج التدريس الحديثة التي تؤكد على التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم وتسير وفقاً لأربعة مراحل هي (مرحلة التحديد أو التخمين (التنبؤ) ، مرحلة الاستقصاء ، مرحلة الحوار ، مرحلة التطبيق) (Barman et al ,1992:22).

(Barman) بأنه:-هو نموذج عملي يحتوي على مجموعة من الخطوات والاجراءات المنظمة والمنطقية والمتدرجة والتي يتم اتباعها عند تنفيذ العملية التعليمية في غرفة الصف فهو بمثابة دليل ومرشد للتطبيق. (Barman&cohen,2004,p:30)

التعريف الإجرائي :

مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تطبق بصورة منتظمة ومتتابعة لدراسة مادة المطالعة للصف الرابع الأدبي(عينة البحث) ، ويُمكن هذا الإنموذج الطالبات من استعمال خلفيتهن المعرفية لفهم محتوى مادة جديدة وحفظها .

رابعاً :التنمية :-

لغةً :- عرفها (الرازي) بانهأ:

هي نما المال وغيره ينمي بالكسر (نَمَاءً) ، وقال الأصمعي "نميت الحديث مخفّفاً أي بَلَّغتُه على وجه الإصلاح والخير (نَمَّيتهُ تنمية) أي بلغته على وجه النميمة والإفساد ". (الرازي ، ١٩٨١ ، ص٦٨١)

اصطلاحاً : عرفها كل من :-

(**الكبيسي بأنها):-**"درجة الكفاءة والجودة في الاتقان"(الكبيسي،٢٠٠٠،ص١٠١)

(شحاته والنجار) بأنه:"رفع مستوى أداء المتعلمين في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة وتحدد التنمية بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بتدريبهم على برنامج محدد" .(شحاتةوالنجار٢٠٠٣،ص١٥٧)

(بيدي) بأنها:" التغير الذي يراد به تحويل الحياة من حال إلى حال أفضل وتنطوي التنمية على مناهج التغير إذ كان التطور يعني التغير المستمر الذي يحدث بصورة تلقائية ، فإن عملية التنمية تتم بطريقة مقصودة موجهة لاحداث تغيرات معينة في الحياة " (بيدي ، ٢٠١١ ، ص١٥)

التعريف الإجرائي :-

وهي التحسن الذي يحصل في أداء طالبات الصف الرابع الأدبي(عينة الحث) في الفهم القرائيّ (المجموعة التجريبية)على وفق خطوات تعليمية تتبعها الباحثة مع طالبات البحث لتحقيق هدف معين ،ويتطلب ذلك فهم المقروء بسهولة والدقة التامة في العملية التعليمية أثناء الدرس.

خامساً : الفهم القرائيّ :-

لغةً : عرفه (ابن منظور) بانه:

"الفهمُ معرفتَكَ الشيءِ بالقلبِ فهمهُ فهماً فهامةً: علمُهُ، وفهمتُ الشيءِ: عقلتُهُ وعرفتُهُ، وفهمتُ فلاناً وافهمتُهُ وتفهمَ الكلامِ: فهمَهُ شيئاً بعد شيءٍ، ورجلٌ فهمٌ: سريعُ الفهمِ" (ابن منظور، ١٩٧٩،ج٧، مادة فهم: ٤٢٠)

اصطلاحاً : عرفه كل من:

(السيد) بأنه "عملية إستخلاص معنى من رموزٍ مكتوبةٍ ".(السيد ، ٢٠٠٥ ، ص ٣١)

(مارزانو) بأنه:"عملية شخصية تتضمن تفسير المعلومات و ربطها بما تعرفه اصلاً" (مارزانو ، ٢٠٠٦ ، ص ٢)

(الدليمي وسعاد) بأنه:"عملية عقلية تفاعلية بين توقعات القارئ والمعلومات في النص للمساعدة على معالجة المعلومات الجديدة المتمثلة في أفكار النص وفهم للمقروء".(الدليمي وسعاد ، ٢٠٠٩ ، ص١٠)

التعريف الإجرائي :-

قدرة طالبات الصف الرابع الأدبي(عينه البحث) على تحديد الأفكار الأساسية للموضوعات الواردة في كتاب المطالعة المقرر تدريسه للطالبات وإيجاد العلاقات بينها من خلال إجابتهن عن إختبار الفهم القرائيّ المعدّ لهذا الغرض .

سادساً :الصف الرابع الأدبي :- هو:

"أول مرحلة من مراحل الدراسة الإعدادية والتي تلي المرحلة المتوسطة ومكملة لها في العراق ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تمهيداً للدراسة الجامعية وأعدادهم للحياة العلمية والعملية .(وزارة التربية ، ١٩٩٠ ، ص٢٥)

سابعاً :المطالعة : عرفها كل من:

(مصطفى)بأنها: "عملية تعرف الرموز الكتابية وفهم وتفسير وتوظيف لما تدل عليه هذه الرموز".(مصطفى ، ٢٠٠٧ ، ص٩٧)

(إسماعيل) بأنَّها: " عملية متكاملة تمر بمجموعة مستويات ،تبدأ بالاكتشاف أو التحري ويسمى الانطباع الأول،ثم مرحلة الاستنطاق التي تعمل على تحليل البنى الداخلية وتتأثر بمعطيات داخلية تتصل بالقارئ، وعوامل خارجية تتصل بالنصِّ والظروف المحيطة لتمهد العملية القرائيّة ". (إسماعيل، ٢٠١٣، ص ٨٠)

(الجعافرة) بأنها:"عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ، عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاجات والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات . (الجعافرة ، ٢٠١٣، ص١٦٨)

التعريف الإجرائي :-

عملية للربط والاستنتاج والتفاعل مع النص المقروء، وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة، للوصول الى المعنى ، وتقويم الافكار، وتثقيف الذات ،لجعل الانسان متكاملاً ،وربط أفكار الطالبات(عينة البحث)الجديدة بالسابقة في ضوء كتاب المطالعة للصف الرابع الأدبي لتحقيق الهدف من المطالعة.

Abstract

The present study aims at knowing the impact of Barman's model in improving reading comprehension among fourth stage-literary branch female students in the topic of Reading and Texts.

So as to achieve objectives of the study, the researcher espoused an experimental design of partial adjustment; it is the design of two groups- experimental and controlling- and of a pre and post tests. The sample of the study comprises (50) fourth stage-literary branch female students in Al-Iraqia high school for girls located in Khalis city in Diyala General Directorate of Education. The sample is randomly distributed into the two groups; (25) female students in the experimental group, and (25) others in the controlling group. The researcher taught the experimental group according to Barman's model and the controlling group following the traditional method of teaching.

The researcher matched the two groups in terms of (age in months, parents' education, midterm scores, marks of pre and post tests in reading comprehension, and scores in the language proficiency test). The researcher attempted to adjust a number of intruding variables which previous studies and literatures referred to as might influence such type of experimental designs and intrude with the independent variable in affecting the following variable.

After determining the academic material which includes nine reading comprehension passages extracted from the book of ***Reading and Texts***, and after forming the behavioral objectives which are set finally to reach (98) objectives, the researcher established the lesson plans and chose the unseen reading passage to be her tool in gauging reading comprehension in students of the groups followed by a group of questions; the first question is an MCQ question, the second is an arrangement question and the third is a context question. This reading passage is not taught in the course of the experiment and is chosen by experts and arbitrators. The researcher made sure of the test validity, the distinguishing power of its items, the difficulty factor and the effectivity of its distractors.

By using the T-test with two independent samples, the study resulted in the two following outcomes:

First: there are statistically significant differences between the average scores of the experimental group students who are studying reading comprehension according to Barman's model and those of the controlling group students who are studying the same topic in the traditional method, in favor of the experimental group at the level of (0.05).

Second: there are statistically significant differences between the average scores of the experimental group students who are studying reading comprehension according to Barman's model and those of the controlling group students who are studying the same topic according to the traditional method in the pre and post tests, in favor of the experimental group at the level of (0.05).

Bearing in mind the study results, the researcher concludes the following: teaching according to Barman's model has an impact in improving reading comprehension among fourth stage/ literary branch female students. She recommends the necessity of adopting Barman's model in teaching reading comprehension of fourth stage/literary branch due to its beneficial traits and its significant impact in improving two important skills sought in language teaching; reading and comprehension.

The researcher suggests conducting subsequent studies in the same field of knowledge of the present study. She also suggested a group of suggestions as:

1. The impact of teaching reading through using Barman's model of reading comprehension among fourth stage/ literary branch female students and developing their tendencies towards it.

……